[83] وقال شهاب الدين أحمد العجيلي: (وقد توليت الامام المرتضى لقبا وفعلا وقولا علي بن أبي طالب رضي ا عنه، والمراد بالتوالي الولاية، وهو الصديق الناصر، أو الاولى بالاتباع والقرب من كقوله تعالى: [ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه] وهذا الذي فهمه عمر رضي ا عنه من الحديث، فانه لما سمعه قال: يهنئك يا ابن أبي طالب أمسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة) (1). تناقض من ابن حجر لكن العجب من ابن حجر المكي إذ ناقض نفسه فأنكر مجئ (المولى) بمعنى (الاولى) مطلقا، فانه مع تنصصه في الوجه الثالث على أن كون (المولى) بمعنى (الاولى بالاتباع والقرب من النبي) " هو الواقع إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر.. " قال في الوجه الثاني من وجوه الرد على تمسك الشيعة بحديث الغدير: (وثانيها: لا نسلم أن معنى المولى ما ذكروه، بل معناه الناصر، لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب، وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض معنى المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به، وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ، لانه ان كان مشتركا لفظيا بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف، والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاء الاستعمالات العضماء للمشترك انه لا يعم جميع معانيه، على أنا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر أو بناءا على أنه مشترك معنوي بأن وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بالفتح فيصلح لصدقه على كل مما مر، فلا يتأتى تعميمه هنا، لامتناع ارادة كل من العتق والعتيق. _____ 1) ذخيرة المآل - مخطوط. _____